دكتور بهاء الأمير

# عن الفتنة والديمقراطية
# و
# الحركات الإسلامية(•)

(•) رداً على تعليقات ونقد

# من تراثنا

لما صارت الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز ولّى عمرَ بن هبيرة بن سعد بن عدي الفزاري الجزيرة ، واستمر على الجزيرة إلى خلافة يزيد بن عبد الملك ، فولاه إمارة العراق وخراسان.

وهجا الفرزدق الشاعر ، وكان كما وصفته كتب السير ، جواداً وذا دين وعفة وأمانة ، عمر بن هبيرة ، وهو أمير العراق وخراسان ، بقصيدة ، منها قوله :

**أمير المؤمنين وأنت عفُ كريم لست بالطبع الحريصْ**

**أوليت العــراق ورافديه فزاريــاً أحذ يد القميصْ[1]**

فلما مات يزيد بن عبد الملك واستخلف هشامُ بن عبدالملك عزل عمرَ بن هبيرة ، وولى مكانه خالد بن عبد الله القسري ، وكان بينهما عداوة وخصومة.

ودخل خالد القسري مدينة واسط ، فأُتي بابن هبيرة إليه ، فقيده وألبسه مدرعة صوف ، وأمر به إلى الحبس.

فقال الفرزدق في ابن هبيرة وهو حبيس في سجنه :

**فقد حبس القسريُّ في سجن واسط فتى شيظمياً ماينهنهه الزجرُ**

**فتى لم تربــبه النصارى، ولم يكن غذاءًا له لحم الخنازير والخمرُ[2]**

ولما طال حبس ابن هبيرة استأجر ولده ومواليه داراً بجانب الحبس ، فحفروا له تحت الأرض ، سرداباً حتى خرج الحفر تحت سريره في الحبس ، واكتروا داراً أخرى إلى جانب سور مدينة واسط ، فلما جاء الليل خرج من الحبس عن طريق السرداب الى الدار ، ثم خرج من الدار يمشي ، حتى بلغ الدار التي إلى جانب السور، وقد نقب في السور نقب

---

[1] ) أحذ يد القميص : كناية عن قطع يده حداً للسرقة

[2] ) الشيظمي : الطويل الجسيم ، ولم تربه النصارى : تعريض بخالد القسري ، لأن أمه كانت رومية

إلى خارج المدينة ، وقد هيأت له خيل ، فركب وسار حتى بلغ دمشق بعد العتمة ، فأتى مسلمة بن عبد الملك ، فاستجار به فأجاره ، واستوهبه مسلمة من هشام بن عبد الملك فوهبه إياه.

فقال الفرزدق في ذلك يمدحه :

**ولما رأيتَ الأرض قد سدَّ ظهرُها ولم تر إلا بطنَها لك مخرجا**

**دعوتَ الذي ناداه يونُسُ بعد ما ثوى في ثلاثٍ مظلماتٍ ففرَّجا**

فقال ابن هبيرة : ما رأيت أشرف من الفرزدق ، هجاني أميراً ومدحني أسيراً.

١

هل رأيت أو سمعت عن مسيحي يتكلم عن قس أو يهودي يتكلم عن حاخام ، وإن لم يعجبه ما يقوله ، كما تتكلم انت عن العلماء!

أنا وأنت من العوام ، وليس للعوام أن يخطّئوا العلماء فضلاً عن أن يتطاولوا عليهم ، فتخطئة العوام للعلماء تعني أنهم أفقه منهم ويملكون من العلم ما يمكنهم من الحكم على ما يقولونه ، وهذا نفسه خروج على المعايير والموازين ، وهو أيضاً من آثار اليهود في العالم.

٢

العلم ليس قراءة الكتب ، ولا حفظ المتون ، ولا معرفة الأحكام مجردة ، العلم هو تنزيل الأحكام على الواقع والتعامل مع مشاكله من خلالها.

والفقه ليس مفاضلة بين ما هو واقع موجود وبين ما هو صورة رومانسية أو مثالية لا وجود لها سوى في رأس صاحبها ، الفقه اختيار وترجيح بين الخيارات الموجودة فعلاً واختيار أفضلها وأقربها للشرع والحق ، فإن لم يكن فأقلها سوءًا وأكثرها دفعاً للمفاسد والفتن.

ويجوز العدول عن الحق إلى الباطل إذا ترتب على إحقاقه فتنة أو مفسدة أكبر، والذي ينظر ويقرر ويحكم العلماء ، وليس للعوام من أمثالي وأمثالك أن يعقبوا على ما يحكمون به ، ولا يُخطِّئ العالمَ إلا من هو مثله وفي مثل مرتبته ، وبوقار العلم وسمت أهله.

**٣**

فإليك نموذجاً على كيفية المفاضلة من بين ما هو واقع فعلاً ، وليس بين الواقع والأوهام ، وفي ظروف شبيهة بظروف زماننا.

فهل أنت ومن يلفون لفك أورع وأتقى لله من الملك العادل الزاهد نور الدين محمود الذي أعان بدولته وجيوشه وقواده وأمواله الدولة الفاطمية الشيعية الرافضية المبتدعة ، لأنه لو لم يفعل ذلك لسقطت مصر تحت أقدام الجيش الصليبي الزاحف عليها؟

وهل أنت ومن يمتلكون مثل علمك بالأحكام أخلص للإسلام وأبصر بمصالحه وبما تقتضيه السياسة والتعامل مع الواقع المعقد من فاتح القدس الناصر صلاح الدين الذي اختار ورضي أن يكون وزيراً وقائداً لجيش الخليفة العاضد الرافضي المبتدع ، لأنه لو لم يفعل لكان الاختيار الآخر تلقائياً أن تتحول مصر من دولة شيعية إلى صليبية؟

لو كان لنور الدين وصلاح الدين مثل عقلك أو كان مثلك في مكانهما لترك مصر تسقط غنيمة في يد الصليبيين لأن من يحكمها رافضة مبتدعون ولا يجوز مناصرتهم ، ولكان الشرق كله قد سقط غنيمة للصليبيين ، ولكانت القدس في قبضتهم إلى يومنا هذا ، ولما بقي من العرب إلا بقايا يتهكمون عليها ويسمونها العرب الحمر!

**٤**

في فتنة ينبغي أن يحكم الاختيار شيئان لا شئ واحد: مع مَن تقف، وفي مواجهة مَن.

فسل نفسك: لوبعث ابن تيمية حياً في أي جانب سيكون؟

سأخبرك بما أراه ، أياً كان الجانب الذي يختاره رحمه الله ، فهو الجانب الذي يقف في مواجهة الجانب الذي يحتشد فيه ويتخندق معاً العلمانيون والليبراليون والشيوعيون والمشخصاتية والزنادقة من كل صنف ونوع ، وقد امتلأت الصحف والشاشات بطعنهم ، لا في الحركات الإسلامية ، بل في الإسلام نفسه ، عقائده وشرائعه وشعائره ورموزه وتاريخه ، فلو أخلي الطريق ومُكِّنوا لمحوا كل ما يمت له بصلة من الدولة والمجتمع.

**٥**

إذا اعتزلت الفتنة ولم تدل بدلوك فيها فقد نجاك الله وكتب لك البراءة ، وإذا عبت كل طرف فيها أو نصحته بما تعيب به الطرف الآخر وتنصحه به فقد أنكرت وأراد الله لك السلامة.

أما إذا ناصرت أحد أطرافها فأنت بالضرورة ضد الطرف الآخر، وإذا خاصمته فأنت بالضرورة أيضاً مع الطرف الآخر ، وإن أخفيت ذلك وأنكرته.

وفي الحالتين أنت في الفتنة ولست خارجها.

فإذا كان الطرف الذي تخاصمه وتصمه بالفسق والابتداع وتكيل له الطعنات هم من يوقرون الدين ويريدون إقامة شعائره وشرائعه ، وإن أساءوا الفهم أو أخطأوا التطبيق واحتاجوا إلى النصح والتصويب ، فيما أنت تتعامى عن الطرف الآخر ولا تنطق في حقه بكلمة ، ومن فيه الفسقة من الليبراليين والشيوعيين والمنحلون والإباحيون وأهل الأهواء الذين يريدون استئصال الدين ومحو شرائعه وشعائره ويقولون صراحة إنهم سيجففون منابع الدين ويزيلون آيات القرآن من مناهج التعليم فقد خرجت من البراءة والسلامة ومن إحقاق الحق وإبطال الباطل ، ولست سوى صاحب هوى أو تحكمك عداوة وخصومة أو مغرر بك.

**٦**

تقول إن الديمقراطية حرام ، وأزيدك أنا على ذلك أن الديمقراطية وكل ما يرتبط بها من وسائل وأساليب عبر التاريخ هو من ابتكارات اليهود والماسون.

وأنا لم أذهب إلى استفتاءات ولا انتخابات ، لا برلمانية ولا رئاسية ، ولم أنتخب أحداً ، لا مرسي ولا غير مرسي ، لأني كنت أعرف ما حدث وأراه قبل أن يحدث.

ولكن هل الديمقراطية حرام وماسونية فقط على الإسلاميين ، فلا يحل لهم إصدار صحيفة ولا إنشاء قناة ولا يباح لهم الكلام وبث أفكارهم ويُسكت لهم كل صوت في دولة وبلاد لا حل فيها ولا عقد ، ولا معايير ولا موازين ، وكل أحد فيها يهذي بما يشاء دون لوم ولا عتاب ، والحاكم نفسه يقول فيها إنه يحكم بالديمقراطية ويريد من يعارضه ، ويبيح للعلمانيين إنشاء الأحزاب وإصدار الصحف وإنشاء القنوات باسم هذه الأحزاب ، ليبثوا دعواتهم الهدامة وينشروا أفكارهم المسمومة ، فيفسدوا البلاد ويضلوا العباد تحت حمايته وبمناصرة وتمويل منه؟!

ولماذا إذا وصل أحد من الإسلاميين بالديمقراطية إلى السلطة هيجتم عليهم العوام والرعاع وتفننتم في إثارتهم وتحريضهم للخروج عليه وهم يعدونه من الكبائر ، أما إذا وصل بها أحد من العلمانيين إلى السلطة صارت حلالاً ، وبكل لطف وسلاسة أوجبتم له بها السمع والطاعة ، ويكون الخروج عليه حراماً والخارج عليه من الخوارج كلاب اهل النار؟!!

فإذا كانت الديمقراطية عندكم حراماً ، فلماذا إذاً كنتم تحامون عن مبارك وتصفون من يخرج عليه بالفسق والابتداع وأنه من الخوارج ، ومبارك قد وصل إلى السلطة عبر صناديق وانتخابات مزورة ، وطوال عهده وهو يغني أنه يحكم بهذه الديمقراطية الحرام؟!

وإذا كانت الديمقراطية حراماً فلماذا ستوجبون السمع والطاعة لمن سوف يصل بها إلى السلطة وتحرمون الخروج عليه ، وهذا القادم سيكون بعد ما حدث ليبرالياً أو يسارياً ، وكائناً ما كان وكانت هويته فلن يأتي إلا عبر الانتخابات والصناديق وبهذه الديمقراطية الحرام؟!

إذا كانت الديمقراطية حراماً فهي حرام على الجميع ، ولا يجب لأحد يصل بها إلى السلطة سمع ولا طاعة ، وتحل معارضته ، إسلامياً أو ليبرالياً أو شيوعياً.

## ٧

لستُ ممن يحكم بالظلم لكي يشتهر بالعدل أو ممن يمالئ العوام ليكون عندهم من الأبطال أو يكون له منهم المريدون والأتباع.

أنت وكل من هم في صفك ميزانكم جائر وتكيلون بمكيالين ، أدركتم ذلك أم لم تدركوه ، فلا نراكم ترفعون راية الديمقراطية الحرام إلا عنما يظهر الإسلاميون في المشهد ، فإذا غابوا أو غُيبوا أعدتموها إلى جرابها وأقمتم مكانها راية السمع والطاعة وحرمة الخروج على ولي الأمر الليبرالي أو الشيوعي!!

فأنتم تتلاعبون بالديمقراطية والخروج ، كما يتلاعب الإعلام وأهله بحقوق الإنسان ومكافحة الإرهاب ، إذا تظاهر العلمانيون والعملاء الصرحاء لليهود والماسون من الثوريين والفوضويين رفعوا رايات حرية التعبير وحقوق الإنسان وأباحوا لهم قطع الطرق وحرق المنشئات وقذف قصر الرئاسة بقنابل المولوتوف ، وإذا تظاهر الإسلاميون عزلاً بالنساء والاطفال وضعوا رايات حرية التعبير وحقوق الإنسان تحت أقدامهم ودقوا طبول محاربة الإرهاب و أهدروا دماءهم وأباحوا ذبحهم على قارعة الطريق.

## ٨

الكيل بمكيالين فنون ومهارات ، فإليك نموذجاً على الكيل بمكيالين من الطراز الرفيع لا بالطريقة الساذجة التي تبحث عنها.

هل علمت أحدا من الذين خرجوا على الناس وقالوا لهم : الطاعة واجبة لمرسي لا للجماعة كان قد خرج في عهد مبارك ليقول لهؤلاء الناس : الطاعة واجبة لمبارك لا لجمال وسوزان ، وقد كانا يتحكمان في كل شئ في هذا البلد ويعيثان فيه فساداً ، وهما ، لا مبارك ، السبب المباشر للثورة ، التي يبوء بإثمها كل من اشترك فيها ، لكن ليس وحدهم بل ومعهم كل من كان سبباً لها.

فهذه عبارة ظاهرها الطاعة وباطنها التحريض والإثارة.

**٩**

تأخير البيان عن وقت الحاجة ممن يقدر عليه إثم.

فإذا لم يكن ثمة مكيالان فهلا رأينا بياناً عاجلاً في وضع البرادعي العميل الصريح لليهود والماسون في قمة السلطة بدلاً من متابعة الشيوعيين في التنقيب عن الإخواني فلان الذي كتب منذ سبعين عاماً مقالة في المجلة العلانية التي يصدرها المحفل الترتاني.

وهلا رأينا بياناً شافياً في إراقة دماء المسلمين المعصومة والحكم في من أطلق على رؤوسهم وصدورهم الرصاص الحي وهو هو نفسه لم يطلق رصاصة واحدة في الهواء على العلمانيين و الجماعات الفوضوية حين كانت تحاصر قصر الرئاسة وتعتلي أسواره وترميه بالمولوتوف وتقتلع أبوابه بالبلدوزر.

وهلا سمعنا بياناً ، الآن وليس بعد حين ، في العلمانيين الذين ضبطتهم الكاميرات وهم لا يشعرون يتآمرون على استئصال الإسلام ، لا الإسلاميين ، من مصر ويقولون نصاً : مصر علمانية بطبيعتها ويجب إراقة مزيد من الدماء لاستكمال علمنتها.

وبمناسبة ما كشفته الكاميرات من خفايا نوايا العلمانيين وما يضمرونه ويموهونه علناً ولا يصرحون به ، إلى من يسأل عن الموقف من الإسلاميين : الحركات الإسلامية أخطاؤها لا تعد ولا تحصى ، فبعضها في الفهم ، وبعضها في العمل والتطبيق ، وبعضها في الاستراتيجيات والاساليب ، وجُل هذه الحركات ، بما فيها جماعة الإخوان ، لا تفهم في السياسة ، أو لا تفهم منها سوى التجنيد والحشد والتظاهر وصناعة الهتيفة ، حتى تكاد تكون أكبر مصنع للهتيفة في العالم ، وسوى ردود الأفعال العشوائية على الأحداث اليومية بعقد المؤتمرات ولقاء هذا المسؤول أو ذاك دون بصر ولا رؤية ولا إدراك لحقيقة ما يحدث ولا فهم حقيقي لطبيعة الصراعات التي يخوضونها وأبعاد الأزمات التي يكونون طرفاً فيها.

ومع ذلك ، فدكتور بهاء الأمير لن يكون أبداً ذلك الذي يرى بعين واحدة ، ولا هو كذاك الأحمق الذي يجعل معركته مع الإسلاميين ويصوب إليهم سهامه ليزيحهم من أمام العلمانيين ويخلي لهم الطريق لأكل البلاد وإفساد العباد ، ولا هو كالذين لا يستحون ولا يخجلون فيطعنهم أو يسبغ شرعية على من يطعنهم وهم محاصرون محصورون تكال لهم الضربات الخسيسة من كل جانب ويقتلون في الشوارع.

**١٠**

اللبيب بالإشارة يفهم.

قديماً وقع خلاف بين علماء الحنفية والشافعية ، ثم استحكم الخلاف فصار عداوة وخصومة لداء.

ونكاية في خصومهم من الشافعية أفتى علماء الحنفية ، وهم من مشاهير عصرهم وأصحاب الأتباع ، أنه لا يجوز أن يَنكح المسلم امرأة شافعية ولا أن يُنكح ابنته لرجل شافعي ، لأن الشافعي رضي الله عنه يجيز أن يقول المسلم: أنا مسلم أو أنا مؤمن إن شاء الله ، وقالوا : إن هذه العبارة شك في الإيمان ، والشك في الإيمان يزيله ، وعلى ذلك فالشافعية غير مسلمين!!

ثم ترخص بعضهم فأجاز أن ينكح المسلم امرأة شافعية قياساً على جواز نكاح الذمية !!

إنا لله وإنا إليه راجعون.

## خاتمة

كل ما في المقاطع التي ترفع هدفه تحليل المواقف والأحداث وليس التقييم الشرعي ، ولا موالاة هذا الطرف ولا الخصومة مع ذاك ، ولن أعود إلى هذه النوعية من الحوار العقيم ، لا معك ولا مع غيرك ، لأنه أخرجني من الموقع الذي وضعني عز وجل فيه فوق العالم

وأدخلني في الفتنة وأنا أريد البراءة المطلقة ، ولأنه جرفني عن الجبهة التي أرابط عليها وعن معركتي الحقيقية.

وجبهتي ومعركتي مع اليهود والماسون الحقيقيين فقط ، وليست مع الحركات الإسلامية ، ولا مع خصومهم من المشايخ وأتباع المشايخ ، والحرب بينهما لا شأن لي بها ولا ناقة لي فيها ولا جمل.

**سلام عليكم**

دكتور بهاء الأمير

٢٧ يوليو ٢٠١٣م